بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: الاستفادة منه أم استباحته

تأليف

Margaret MacMillan

ترجمة

أ. د. هند بنت تركي السديري

أستاذ الأدب الإنجليزي - كلية الآداب - جامعة الأميرة نورة

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ج جامعة الملك سعود ، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ماكميلان ،مارجريت

التاريخ :الاستفادة منه أم استباحته / مارجريت ماكميلان ؛ هند بنت تركي السديري – الرياض ،١٤٣٦هـ

١٩٠ ص ١٧ × ٢٤سم

ردمك ٨-٣٨٦-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- التاريخ ٢- التاريخ - مصادر

أ.السديري ، هند بنت تركي (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٢ , ٩٠٧ ١٤٣٦/٥٢٢٦

رقم الإيداع : ١٤٣٦/٥٢٢٦

ردمك : ٨ – ٣٨٦ – ٥٠٧ – ٦٠٣- ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

The Uses and Abuses of History
By: Margaret Macmillan

© Profile Books Ltd., 2010

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الثالث عشر للعام الدراسي ١٤٣٥ /١٤٣٦هـ المعقود في تاريخ ١١/ ٥/١٤٣٦هـ الموافق ٢/٣/٢٠١٥م..

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر .

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

الإهداء

إلى بنات وأبناء أخوتي وأخواتي

مقدمة المترجمة

كتاب "التاريخ: الاستفادة منه أم استباحته" لأستاذة التاريخ الكندية مارجرت ماكميلان بجامعة أكسفورد ممتع ومفيد جداً كما يقدم بانوراما متنوعة من الأحداث والقراءات التاريخية لها بلغة بسيطة سلسة. وتغطي فيه الكاتبه نطاقاً واسعاً من تاريخ العالم الذي قد يكون مفخرة للبعض ومؤلماً للبعض الآخر ومذكرًا بأحداث أليمة.

كما تناقش الكاتبة فيه كيفية استخدام الإنسان للتاريخ وكيف يسيئ أحياناً استخدامه له، فقد يكون التاريخ محرضاً لأعمال قومية أو زعامة دولية أو انتكاسة اقتصادية واجتماعية وسياسية. والكاتبة تقدم أمثلة تاريخية لكل فكرة تطرحها مما يوضح المعنى ويزيد من قوة الفكرة المطروحة.

تبين الكاتبة كيف قام العديد من السياسيين والقادة بالإساءة إلى التاريخ وتطويعه ليخدم مصالحهم مما نتج عنه تاريخ مزيف أفرز مزيداً من القهر والألم وتمثّل على ذلك الزعيم الألماني النازي رودلف هتلر وكيفية تعامله مع اليهود. ومما استشهدت به كذلك اليونان حين تناست ستة قرون من الحكم العثماني وواجهت تركيا في معركة خسرت فيها الكثير وانتجت جلاء العديد من الأبرياء سواءً من الاتراك أو اليونانيين من ديارهم التي لم يعرفوا سواها وتعايشوا فيها لقرون عديدة مع جيرانهم في سلام تام .

وتؤكد الكاتبة على أهمية التاريخ وفعاليته حين يستخدم بالطريقة الصحيحة فهو مليء بالأمثلة والتجارب التي تكون مخزوناً مهماً يساعد على اتخاذ القرارات السليمة

كما أن له وجهاً آخر حين يستخدم بأيدي القادة المتطرفين وينتج شعوراً بالقهر والرغبة بالانتقام لدى الشعوب.

و يتمحور الكتاب حول نقاط أساسية هي :

ديمومة التاريخ

إساءة استخدام التاريخ لمصالح ذاتية ومكاسب سياسية

شهود الحدث ليسوا دائماً هم الأفضل في نقل الحقيقة

قد لا تكون الأحداث ومسبباتها واضحة في زمانها ولكن بعد فترة من الزمن تتبين أسباب أخرى كانت وراء مواجهات عسكرية أو مذابح جماعية أدت إلى إنهيار دول وإلى تفكك اتحادات دولية مؤدية بالتالي إلى تشرد وجوع وخوف يشمل البشرية .

يقدم الكتاب جميع هذه الدراسات والأمثلة التاريخية بلغة بسيطة راقية تناسب المتخصص وغيره والكتاب بهذا الشكل مفيد لجميع القراء ويندرج تحت الكتب الثقافية التي تضيفُ بعداً تاريخياً للثقافة الإنسانية.

المترجمة

المقدمة

نحن دائماً نصنع التاريخ دون أن نشعر تماماً مثل الرجل الذي اكتشف أنه قادر على الكتابة. نريد أن نخلق معنى لحياتنا وغالباً نتساءل عن مكاننا في مجتمعاتنا وكيف أصبحنا هنا؟ لذلك نحكي لأنفسنا قصصا، ليست دائماً حقيقية، ونطرح أسئلة عن ذاتنا. هذه القصص والأسئلة تقودنا حتماً إلى الماضي، كيف كبرت لأكون الشخص الحالي؟ من والدي وأجدادي؟ كلنا كأفراد نتاج تاريخنا والذي يشمل مكاننا الجغرافي وزمننا وطبقتنا الاجتماعية وتاريخ عائلتنا، أنا كندية الجنسية وترعرعت في كندا وبذلك نعمت بفترة استثنائية، وغير معتادة في تاريخ العالم، من السلام والاستقرار والنجاح، وهذا بالتأكيد أثر على رؤيتي للعالم، ربما بتفاؤل أكثر تجاه رؤيتي للأشياء من لو أني ترعرعت في أفغانستان أو الصومال، وأنا أيضاً نتاج تاريخ والدي وأجدادي، كبرت ولدي معرفة غير كاملة ومتفرقة بالتأكيد عن الحرب العالمية الثانية، والتي شارك فيها والدي، والحرب العالمية الأولى والتي حارب فيها جدي.

نستخدم التاريخ لنفهم أنفسنا ويتوجب علينا استخدامه لنفهم الآخرين، فعندما يصاب أحد معارفنا بفاجعة فإن معرفتنا بذلك تساعدنا على تجنب ما يؤلمه (وبالمثل إذا عرفنا أنه نال حظاً جيداً فإن ذلك يجعلنا نتعامل معه بطريقة مختلفة!) لا يمكن أن نتصور أننا جميعاً متشابهين، وهذا حقيقة في الأعمال والسياسة وكذلك في العلاقات الشخصية، كيف يمكن لنا نحن الكنديون فهم مشاعر القوميين الفرنسيين في كيوبيك؟

إذا لم نعرف شيئاً عن الماضي الذي أثر ولا يزال يؤثر فيهم وهو ذكريات الانتصار البريطاني في عام ١٧٥٩م والإحساس بتحول السكان المتحدثين بالفرنسية إلى مواطنين من الدرجة الثانية أو الشعور المزيج من الزهو والغضب والذي يشعر به الكثير من الأسكتلنديين تجاه بريطانيا بعد اكتشاف النفط في أسكتلندا؟ وإذا لم نعرف شيئاً عن معنى خسارة الحرب الأهلية وإعادة البناء للبيض الجنوبيين في الولايات المتحدة فكيف نفهم ضغينتهم تجاه البيض الشماليين والتي لا تزال حية حتى اليوم؟ ولا يمكن فهم تعقيدات العلاقات بين الأعراق المختلفة في الولايات المتحدة دون معرفة تاريخ الرق والتفرقة العنصرية والعنف المتكرر والذي عانى منه السود حتى بعد التحرير، وفي العلاقات الدولية، كيف يمكننا فهم العداء العميق بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟ دون معرفة شيء عن صراعاتهما المأساوية.

اشتهر قول هنري فورد، التاريخ مستودع، ويصعب علينا أحياناً، ربما في شمال أمريكا على وجه الخصوص، التسليم بأن التاريخ ليس موضوعا ميتا، لا يرقد التاريخ في الماضي بأمان لننظر إليه حين نشعر بالرغبة في ذلك، يمكن أن يكون التاريخ مفيدا، ولكنه أيضاً خطير جداً، ومن الحكمة النظر إلى التاريخ على أنه أحياناً معتدل وغالباً مرير، يرقد تحت الحاضر ويؤثر بصمت في مؤسستنا، وطريقة تفكيرنا وما نحب ونكره بدلا من النظر إلى التاريخ ككومة من الأوراق الميتة أو مجموعة مغبرة من الصناعة البشرية نرجع له حتى في شمال أمريكا بحثاً عن الشرعية والعظة والإرشاد. غالباً تستمد الشرعية من التاريخ سواء لهويات المجموعات، أو لمطالب، أو للتبرير. تشعر بمعنى لحياتك إذا كنت فرداً في مجموعة أكبر ووجودها يسبق وجودك وستعيش بعدك (حاملة بعضاً من وجودك إلى المستقبل) أحياناً نسيء استخدام التاريخ، منشئين تاريخاً من جانب واحد أو تاريخ كاذب لنبرر التعامل السيئ مع الآخرين، كالاستحواذ على

أراضيهم مثلاً أو قتلهم، وهناك العديد من الدروس والعظات التي يقدمها التاريخ ومن السهل أن تختار ما تريده ومن الممكن استخدام الماضي لأي أمر في الحاضر، ونحن نسيء استخدام التاريخ حين نختلق أكاذيب عن الماضي أو نكتب تاريخاً من وجهة نظر أحادية. يمكن أخذ دروس من التاريخ سواءً بحذر أو بشكل سيء. وهذا لا يعني ألا نلجأ للتاريخ للفهم والدعم والمساعدة، ولكن يجب أن نفعل ذلك بعناية.

المحتويات

الإهداء ....هـ
مقدمة المترجمة ....ز
المقدمة ....ط
الفصل الأول: جنون التاريخ ..... ١..
الفصل الثاني: تاريخ يبعث الاطمئنان ١١
الفصل الثالث: من يملك الماضي؟ ٢٩
الفصل الرابع: التاريخ والهوية ٤٧
الفصل الخامس: التاريخ والقومية ٧٥
الفصل السادس: تقديم فاتورة التاريخ ٨٧
الفصل السابع: حروب التاريخ ١٠٧
الفصل الثامن: حين يكون التاريخ مرشداً ١٣٥
الخاتمة ١٦١
شكر وتقدير ١٦٧
تعريفات ١٦٩
قراءات إضافية ١٧٧
كشاف الموضوعات ١٨١